والمضاف اليه صفا موصوف باللام ومنذا الاشتراك مفقود من الضارب زيد والحسن الوجه فيما عليه

قياس مع الفارق والضاربك يعني انما جاز الضاربك مع ان القياس عدم جوازه كما عرفت

وكذا شبهه وهو الضاربي والضاربه وغيرهما فيمن قال اي في قول من قال سيبويه واتباعه

اي الضارب في الضاربك مضاف دون من قال انه غير مضاف والكاف منصوب المحل

على المفعولية والتنوين محذوف لاتصال الضمير لا للاضافة فانه لا يحتاج جوازه الى حمل حملا الى حمل على

ضاربك فاتحد فاعل المفعول له والفعل المعلل به اعني جاز وسانه انهم اذا وصلوا اسماء الفاعلين

والمفعولين مجردة عن اللام بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات التزموا الاضافة ولم يطردوا

الى التحقيق تخفيف فقالوا ضاربك وان لم يحصل التخفيف بالاضافة بل بنفس اتصال الضمير ثم لما لم يعتبروا التخفيف

في ضاربك وجوزوه بدونه حملوا الضاربك عليه لانهما من باب واحد حيث كان كل منهما اسما

فاعلا مضافا الى مضمر متصل محذوف التنوين قبل الاضافة لا للاضافة ولم يحملوا الضارب زيد عليه

لانهما ليسا من باب واحد والدليل على ان سقوط التنوين في ضاربك لاتصال الكاف لا للاضافة انه لو سقط للاضافة لكان ينبغي ان

يتصور ذلك اولا على وجه يكون الضمير منصوبا بالمفعولية ثم يضاف ويقال ضاربك كما يتصور

ضارب زيدا ثم يضاف ويقال ضارب زيد ولن يتصور ضاربك فعلم انه سقط لاتصال

الكاف لا للاضافة ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون اصل ضاربك ضارب اياك بالمنفصل بالتنوين

لما اضيف وحذف التنوين وصار الضمير متصلا فصار ضاربك وحصل التخفيف جدا ثم حمل

الضاربك عليه لانهما من باب واحد حيث كان كل منهما اسما فاعلا مضافا الى مضمر متصل من

غير اعتبار حذف تنوينهما قبل الاضافة لا للاضافة ولم يحملوا الضارب زيد عليه لانهما ليسا من باب

واحد واعلم انا حملنا قوله وضعف الواهب المائة الهجان وعبدها وقوله الضارب الرجل والضاربك

حملا على نظيرهما على الاجوبة عن استدلالات الفراء على جواز الضارب زيد عن جانب الجمهور

موافقة لبعض الشارحين ولكن ان يحمل كل واحدة منها اشارة على حدتها مستقلة لكن بامتناع

الضارب زيد يعني قوله وضعف الواهب المائة الهجان وعبدها اذ ضعف لعطف المجرد عن اللام على المحلى

به المضاف اليه صفة مقدرة باللام لا بتوسط العطف مثل الضارب زيد كما عرفت وانما لم نحكم عليه بالامتناع

بل بالضعف لانه قد يتحمل في المعطوف ما لا يتحمل في المعطوف عليه وحينئذ يندفع ما فيه من توهم تنافيه المصادرة

على المطلوب على التقدير الاول وارجاع كل من الصورتين الاخيرتين الى مسئلة ظاهر ويتضمن الرد

على الفراء في الاستدلال بهما ولا يضاف موصوف الى صفته مع بقاء المعنى المفاد بالتركيب

الوصفي بحاله لان مقتضى التركيب الوصفي والاضافي متغاير فلا يقوم احدهما مقام الآخر ولهذا المعنى

بعينه لا يضاف صفة الى موصوفها فلا يقال مسجد الجامع بمعنى المسجد الجامع وجرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد خلافا

للكوفية فان مسجد الجامع عندهم بمعنى المسجد الجامع وجرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد

من غير فرق ويرد على القاعدة الاولى وهو قوله لا يضاف موصوف الى صفته مثل

مسجد الجامع وجانب الغربي وصلوة الاولى وبقلة الحمقاء فان كل واحد من هذه التراكيب اضيف موصوف

الى صفته فان الجامع صفة المسجد والغربي صفة الجانب والاولى صفة الصلوة والحمقاء صفة البقلة وقد

اضيف اليها موصوفاتها واجيب بان مثل هذه التراكيب متأول المسجد الجامع متأول المسجد الوقت الجامع وذلك يحتمل معنيين احدهما ان يكون

الوقت مقدرا في نظم الكلام ويكون المسجد مضافا اليه ولا صفة للمضاف وثانيهما ان يكون الوقت

محذوفا والجامع قائما مقامه منطوقا به فيكون بمنزلة الصفات الغالبة فيضاف المسجد اليه فيندفع الايراد

بوجه واحد وهو ان الجامع ليس صفة للمضاف وعلى هذا القياس صلوة الاولى وبقلة الحمقاء متأول

بصلوة الساعة الاولى وبقلة الحبة الحمقاء على الاحتمالين المذكورين لكن هذا التأويل لا يتمشى في جانب

الغربي فانه لا شك ان المقصود توصيف الجانب بالغربية لا توصيف مكان هو جانبه بها اللهم الا ان

يقال هناك مكانان وكل فالمكان الذي اضيف اليه الجانب موصوف والاضافة بيانية والمكان الذي

اعتبر الجانب بالنسبة اليه هو كل مستقيم المعنى ويرد على القاعدة الثانية وهو قوله ولا صفة الى موصوفها

مثل جرد قطيفة واخلاق ثياب فان اصلها قطيفة جرد وثياب اخلاق قدمت الصفة على الموصوف واضيفت اليه

واجيب عنه بانه متأول بانهم حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار كانه اسم غير صفة فلما قصدوا تخصيصه لكونه صالحا

لان يكون قطيفة وغيرها مثل خاتم في كونه صالحا لان يكون فضة وغيرها اضافوه الى جنسه الذي يخصص كما اضافوا

Copyright © King Saud University